موقف جورج شولتز من صفقات بيع الاسلحة الامريكية لإيران ١٩٨٥-١٩٨٦.

أ.د. عباس حسين الجابري ناصر ثجيل منصور

ذي قار جامعة / الآداب كلية /التاريخ قسم

Dr. Naser. Thajeel. Mansoor@uta.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث صفقات الاسلحة الامريكية الى ايران للمدة ١٩٨٥-١٩٨٦ ، خلال الحرب العراقية الايرانية ، وموقف وزارة الخارجية الامريكية متمثلة بوزير خارجيتها جورج شولتز من الصفقة ، وذلك من خلال ثلاثة مطالب تناول المطلب الاول الموقف الامريكي الرسمي من الحرب العراقية الايرانية اذ اعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحياد الرسمي من الحرب وذلك لعدد من الاسباب منها المحافظة على مصالحها في المنطقة من التأثر بأحداث الحرب ، اما المطلب الثاني فقد تطرق الى اسباب بيع الاسلحة الامريكية لإيران والطرق التي تمت بها العملية، فضلا عن المطلب الثالث الذي سلط الضوء على اجراءات الادارة الامريكية بعد كشف الصفقة ومنع تأثيرها على العلاقات الامريكية العراقية .

الكلمات المفتاحية : (جورج شولتز، صفقة الاسلحة الامريكية لإيران) .

George Schultz's position on US arms sales to Iran

١٩٨٥-١٩٨٦

Nasser Thajeel Mansour P. Dr. Abbas Hussein Aljabiry

History Department/ College of Arts/ Dhi Qar University

Abstract:

The research deals with US arms sales to Iran for the period ١٩٨٥-١٩٨٦, during the Iran-Iraq war, and the position of the US State Department, represented by its Secretary of State, George Shultz, on the deal, through three demands. Officially from the war for a number of reasons, including preserving its interests in the region from being affected by the events of the war. As for the second requirement, it touched on the reasons for selling American weapons to Iran and the methods by which the process was carried out, as well as the third

requirement, which shed light on the procedures of the American administration after the deal was revealed and prevented. Its impact on US-Iraqi relations.

Keywords: George Shultz - US Arms Deal to Iran .

المقدمة :

إنَّ وزارة الخارجية الامريكية كثيراً ما تواجه منافسة في عملها من المؤسسات الامريكية الأخرى وهذا الامر حصل في اوقات معينة كما حصل في ثمانينات القرن العشرين عندما واجهة وزارة الخارجية الامريكية متمثلة بوزير الخارجية جورج شولتز منافسة من مجلس الامن القومي في رسم السياسة الامريكية تجاه الحرب العراقية الايرانية ففي الوقت الذي اعلنت فيه الولايات المتحدة الامريكية اعلان الحياد الرسمي من الحرب ، كانت هناك في نفس الوقت مؤسسة امريكية وهي مجلس الامن القومي الامريكي ، قامت بدور وزارة الخارجية الامريكية في وضع خطة دعم الولايات المتحدة الامريكية لإيران وتزويدها بالسلاح والمعدات سراً.

ونظراً لذلك تم اختيار موضوع البحث بعنوان (موقف جورج شولتز من صفقات بيع الاسلحة الامريكية لإيران ١٩٨٥-١٩٨٦) ويهدف البحث الى تبيان موقف جورج شولتز من صفقات بيع الولايات المتحدة الامريكية الاسلحة الى ايران خلال الحرب العراقية الايرانية رغم اعلانها الحياد الرسمي من الحرب ، ونحاول في هذا البحث الاجابة على الاسئلة الاتية : ماهو الموقف الرسمي للولايات المتحدة الامريكية من الحرب العراقية الايرانية ؟ وما هي اسباب تزويد الولايات المتحدة ايران بالأسلحة ؟ وماهو دور وزارة الخارجية الامريكية والمتمثلة بشخص جورج شولتز من تلك الصفقة ؟ وما هو تاثير كشف الصفقة على العلاقات الامريكية العراقية ؟ وكيف تعاملت الادارة الامريكية في احتواء تأثيرها على مستقبل موقفها من الحرب العراقية الايرانية ؟ .

ولأهمية الموضوع فقد قسم الى ثلاثة مطالب تناول المطلب الاول الموقف الامريكي الرسمي من الحرب العراقية الايرانية ، اما المطلب الثاني فقد تطرق الى اسباب بيع الاسلحة الامريكية لإيران والطرق التي تمت بها العملية، فضلا عن المطلب الثالث الذي

سلط الضوء على اجراءات الادارة الامريكية بعد كشف الصفقة ومنع تأثيرها على العلاقات الامريكية العراقية .

اولاً: الموقف الامريكي الرسمي من الحرب العراقية الايرانية.

تتعامل الولايات المتحدة الامريكية مع اية دولة من دول العالم او مع اي ازمة اقليمية او دولية وفقاً لأسس واعتبارات موضوعية وطبقاً لثوابت معينه، ويعد ضمان المصالح الامريكية في مقدمة تلك الثوابت، مع الاخذ بنظر الاعتبار طبيعة المتغيرات والمؤثرات الدولية وهذا ما حدث بالنسبة للحرب العراقية – الايرانية [١]، التي لم يكن اندلاعها حدثاً مفاجئاً بل انه كان الحدث الاكثر توقعاً انذاك بين هاتين الدولتين تحديداً، فقد وصفها الباحثين بأنها نهاية منطقية للدور الصدامي التاريخي الذي أهلته الظروف السياسية في المنطقة [٢].

حظيت الحرب العراقية الايرانية بنصيب كبير من اهتمام الولايات المتحدة الامريكية واتسم الموقف الامريكي في بداية الحرب بالحذر الشديد وذلك من اجل المحافظة على المصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي [٣]، من التأثر بالحرب[٤].

اعلنت الولايات المتحدة الامريكية موقف الحياد من الحرب عند اندلاعها ، لأنه ليس لديها اي دافع للتدخل ، وعلى اعتبار ان الصراع يقع بين دول المنطقة نفسها [٥]، اذ كانت علاقة الولايات المتحدة الامريكية مضطربة مع ايران بسبب قيام الثورة الاسلامية الايرانية [٦]، وقضائها على نظام الشاه محمد رضا بهلوي[٧]، حليفها وأحد أبرز ركائز السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، وبخسارة نظام الشاه خسرت الولايات المتحدة اهم ركيزة متقدمة لها في خط المواجهة مع الاتحاد السوفيتي في المنطقة [٨]، كما أن قائد الثورة الاسلامية الايرانية السيد الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩)[٩]، وصف الولايات المتحدة بالشيطان الأكبر عند توليه السلطة في ايران [١٠]، واستاءت الولايات المتحدة الامريكية من نجاح الثورة الاسلامية الايرانية ، واعتبرت ذلك تهديداً لمصالحها في المنطقة ، لاسيما ان ايران قبل الثورة كانت تشكل سوقاً تجارياً ضخماً للبضائع الامريكية ، ومستورد كبير للأسلحة الامريكية ومصدر للنفط ، كذلك أزمة الرهائن[١١] ، لذا عمدت الولايات المتحدة الامريكية

الى العمل بجد في سبيل احتواء الثورة الاسلامية الايرانية واسقاط نظامها قبل ان يقوى ويشتد عوده او على الاقل اضعافها[١٢].

اما العلاقات الدبلوماسية العراقية الامريكية فكانت مقطوعة منذ عام ١٩٦٧[١٣]، بسبب بعض القضايا المهمة[١٤]، ولم تكن لها اي علاقات دبلوماسية تتوجب اتخاذها الدخول الى جانبه[١٥]، وايضاً سعت الولايات المتحدة الامريكية من اعلان الحياد تحجيم الحرب ومنع انتشارها في دول المنطقة للمحافظة على مصالحها المتمثلة باستمرار تدفق النفط للأسواق الامريكية والغربية وعدم اتاحة الفرصة للاتحاد السوفيتي للتدخل في المنطقة[١٦].

وصف جورج شولتز (George P. Shultz) [١٧]، وزير الخارجية الامريكي الذي تسنم منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في تموز عام ١٩٨٢ موقف بلاده من الحرب عندما كتب في مذكراته قائلاً " **كانت سياسة واشنطن من الحرب بين ايران والعراق هي الترقب الى ان يتمكن احدهما من تدمير الاخر** "[١٨]، اي ان هدف الولايات المتحدة من الحرب هو تدمير القوتيين الاقليميتين لبعضهما للقضاء على اي تهديد محتمل يصدر منهما ضد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة والمحصلة النهائية للحرب تدمير ابرز قوتين في منطقة الخليج العربي وانهاك اقتصادهما فضلاً عن اختلال الشعور بالأمن لدى بقية الدول الخليجية وهي اعتبارات صبت جميعها في المصلحة الامريكية [١٩]، ورسمت الولايات المتحدة الامريكية رغم اعلانها الحياد استراتيجية لاستمرار الحرب لعدة اعوام عبر اتخاذها التدخل التدريجي في الحرب وتقديم الدعم لكلا طرفي النزاع (٢٠).

ثانياً: اسباب بيع الولايات المتحدة الامريكية الاسلحة الى ايران.

جاء ذلك على خلفية تصاعد القلق الامريكي بسبب احراز العراق بعض الانتصارات ضد ايران ، ومما زاد القلق هو الاندهاش الامريكي من العراق فعلى الرغم من الحرب التي كان يخوضها الى ان المشاريع الانمائية لم تتوقف كما ان مشاريع النفط والري والمشاريع النفطية مستمرة [٢١]، اضافة زيادة حجم القوات العراقية المسلحة من ١٢ فرقة الى ٢٠ فرقة ، كما ان الانتصارات التي حققها الجيش العراقي على ايران كان لها الاثر الكبير في تغير سياسة امريكا والتوجه لتقديم الدعم الى ايران عن طريق اسرائيل[٢٢] ، قام مجلس الامن

القومي الامريكي بدور وزارة الخارجية في عقد مفاوضات سرية والتخطيط لتزويد ايران بالسلاح الامريكي[٢٣]،وقد وضعت تلك الخطة من قبل روبرت كارل ماكفرلين (Robert Carl Mcfarlane)[٢٤] ، مستشار الامن القومي الامريكي[٢٥]، والتي سميت تاريخياً (ايران كونترا)[٢٦] ، والتي تتضمن بيع اسلحة امريكية الى ايران [٢٧].

كشفت الوثائق الامريكية ان جورج شولتز لا يعارض مساعدة بلادة لإيران ، لكن تصوراته تتصادم مع التصورات التي تبناها ماكفرلين مستشار الامن القومي ، كان لجورج شولتز نظرية مختلفة ازاء ايران تقوم على اساس وضع السبل الكفيلة لاحتواء ايران ، وان الرغبة لإعادة العلاقات مع ايران لم يغفلها شولتز ، ففي الثلاثون من شهر نيسان عام ١٩٨٥ ارسل جورج شولتز رسالة الى وزير الدفاع الامريكي كاسبر واينبرغر(Casper W. Weinberger)[٢٨]، جاء فيها جملة من الامور يجب ان تؤخذ بالحسبان في حال ارادة الولايات المتحدة الامريكية اعادة علاقتها مع ايران ، فأعادت العلاقات مع ايران ليس بالأمر اليسير كما يعتقد بعض القادة في البيت الابيض ، وذلك بسبب سيطرت رجال الدين على الحكم في ايران ، والذين يعتقدون ان واشنطن هي مصدر المشاكل الداخلية في ايران ، وبين جورج شولتز ان على الولايات المتحدة ان تقوم ببعض الخطوات لأشعار القادة في ايران بحسن نوايا القادة الامريكيين [٢٩]، واضاف قائلاً " **ان الاعتقاد السائد لدى بعض الاوساط السياسية باستحالة اعادة العلاقات مع ايران في ظل وجود رجال الدين على راس الحكم في ايران ، ما هو الا اعتقاد خاطئ من وجهة النظر الواقعية ، لأنه لا يكون من الصواب انتظار واشنطن رحيل السيد الخميني حتى تسعى لإعادة العلاقات مع طهران ، ويجب على الولايات المتحدة الامريكية فتح قنوات اتصال مع بعض الشخصيات الليبرالية في ايران ، تلك الشخصيات التي تتطلع لإقامة علاقات مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية**" [٣٠]، ومن جهة اخرى ذكر بعض القادة الايرانيون في وقت سابق انهم لا يعارضون التعامل مع اي دولة تعاملهم بالمثل[٣١].

اعترض جورج شولتز ايضاً ان تكون اسرائيل الوسيط بين الولايات المتحدة وايران ، فبعد اللقاء الذي تم بين مساعد مستشار الامن القومي الامريكي مايكل ليدن (Michael Ledeen)، ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز (Shimon Peres)[٣٢]، في اذار عام ١٩٨٥ ، لبحث وسائل الانفتاح مع ايران وخلال ذلك اللقاء طلب شمعون بشكل محدد مصادقة الولايات المتحدة على شحنات اسلحة اسرائيلية وامريكية الى ايران [٣٣]، وكتب جورج شولتز الى ماكفرلين بخصوص مشروعة الرامي لتزويد ايران بالسلاح عن طريق اسرائيل محذراً اياه قائلاً "**ان مخططات إسرائيل نحو ايران ليست كمخططاتنا ،وان اقامة علاقات استخباراتية مع اسرائيل حول ايران قد تشوه فهمنا وتحليلنا للموقف في ايران، وان معرفة ما تفكر فيه اسرائيل نحو ايران موضع اهتمامنا ، ولكن علينا ان نعمل معاً على اساس أن لها اهدافها الخاصة**" وختم قائلاً ان المشروع ما هو الا بذور المخاطر التي ستجلب الويلات على مصالحنا مع ايران[٣٤].

يتضح من خلال الرسالة اعلاه ان جورج شولتز كان مؤيدا لإعادة العلاقات مع ايران لكن يبدو انه معترض على طريقة العمل لإعادة العلاقات ، اذ كان يرى ان عملية اعادة العلاقات من مهام وواجبات وزارة الخارجية وليس المؤسسات الامريكية الاخرى التي تنافس وزارة الخارجية في عملها، ولخص السياسة الامريكية القائمة على مسارين لتحقيق اهدافها فمن جانب تقدم الدعم اللازم للعراق لمواجهة ايران ومن جانب اخر تدعوا الى عدم اهمال ايران وفتح باب التواصل معها .

كشفت وثائق مجلس الامن القومي الامريكي ان خطة ماكفرلين للانفتاح على ايران كانت لعدت اسباب ابرزها كسب العناصر المعتدلة في النظام الايراني وكسب ثقتهم لجر ايران لصالح المعسكر الغربي لوضع سياسة قوية لمنع التقدم السوفيتي على المدى القصير والعمل على استعادة النفوذ الامريكي في ايران الذي كان موجوداً في عهد الشاه على المدى الطويل ، وان هذا الامر سيتطلب خروجاً على التدابير العلنية والسرية المتبعة وعلى الاخص الموافقة على تصدير الاسلحة والمعدات العسكرية الى ايران التي منعت من قبل ،

كما كشفت الوثائق ان موظفي مجلس الامن القومي الامريكي اقترحوا على ماكفرلين ارسال رسالة سرية الى جورج شولتز حول الموضوع نظراً لحساسية الموقف وعلى مجلس الامن القومي ان يقرر حسب ردة فعل شولتز من الاستمرار في المهمة بالاتصال مع ايران او عقد اجتماع خاص لمناقشة الموضوع [٣٥]، وبين شولتز ان ماكفرلين اخبره في الرابع عشر من تموز عام ١٩٨٥عن مسالة تزويد ايران بالسلاح عبر اسرائيل، الا انه رفض هذه الصفقة المراد عقدها[٣٦].

اطلع ماكفرلين ادارة الرئيس ريغان خلال ندوه عقدها مجلس الامن القومي في اب عام ١٩٨٥، وحضر الندوة اضافة الى شولتز وماكفرلين الرئيس الامريكي ريغان ومساعدة جورج بوش(George Buth)[٣٧]، ومدير وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية وليم كيسي(William Casey)([٣٨])، و كاسبر واينبرغر وزير الدفاع[٣٩]، وبين ماكفرلين ان الصفقة المقترحة تتمثل بالسماح ببيع صواريخ تاو (Two) لايران عبر اسرائيل ،وانها ستسهم في اطلاق سراح الرهائن المحتجزين في لبنان[٤٠] وخلال الاجتماع أبدا الرئيس موافقته المبدئية على تزويد ايران بالسلاح [٤١] ، وسط عدم تأييد جورج شولتز لتلك الصفقة [٤٢] ، وصلت شحنة الصواريخ الى طهران عن طريق اسرائيل في الخامس والعشرين تشرين الثاني عام ١٩٨٥، لكن الصفقة فشلت بسبب رفض الجانب الايراني لهذه الشحنة من الصواريخ بعد ان لمس فيها نوع من الغش[٤٣]، وعلى اثر فشل الصفقة قدم ماكفرلين استقالته في الرابع من كانون الاول عام ١٩٨٥' غير ان البيت الابيض اختاره لإكمال المهمة [٤٤].

يبدو لنا ان جورج شولتز لم يستبعد فكرة اقامة علاقات مع ايران وكان مطلعاً على مفاوضات التواصل مع القادة الايرانيون عن طريق الوسطاء لكنه رفض ان تكون اسرائيل الوسيط ايماناً منه ان اهداف اسرائيل تختلف عن اهداف بلاده .

استمرت الامور على نفس الوتر لتزويد ايران بالسلاح رغم استقالة مهندس الصفقة ماكفرلين ومعارضة وزير الخارجية جورج شولتز، اذ كان رأي مستشار الامن القومي الامريكي الجديد جون بويندكستر(John Poindexter) [٤٥]، ان تتبنى الولايات المتحدة الامريكية الحل بنفسها في قضية تزويد ايران بالسلاح مؤكداً على ضرورة استبعاد اسرائيل من الصفقة معللا ذلك الى ان اسرائيل كانت سببا في عرقلة الصفقة السابقة ، مع استمرار ماكفرلين في المفاوضات[٤٦].

عارض جورج شولتز بيع اي الاسلحة الى ايران وجاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقدة الرئيس رونالد ريغان في السابع من كانون الاول عام ١٩٨٥ لرؤساء الدوائر الاربعة [٤٧] ، التي لها دور في القضية ، معتبراً ذلك مخالفا للقانون الامريكي ودعا الى ايقافها [٤٨]، ووافق الرئيس ريغان على الخطة التي وضعت وتضمنت ان تبيع واشنطن السلاح الى طهران ومقابل ذلك تطلق ايران سراح الرهائن الامريكيين المحتجزين في لبنان ، اما العائد المالي للصفقة من الممكن استثمارها لصالح ثوار الكونترا في نيكاراغوا ، على ان تتم العملية بسرية تامة[٤٩].

وصل وفد امريكي برئاسة روبرت ماكفرلين [٥٠] ، في الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٨٦[٥١]، على متن طائرة هبطت في مطار مهرباد وسط طهران [٥٢]،، وقد اتم الوفد عقد الصفقة مع بعض القادة الايرانيين[٥٣]،التي تضمنت بيع ايران عن طريق اسرائيل قاذفات وصواريخ مضادة للدبابات ومعدات وتجهيزات وقطع غيار عسكرية ، حيث تم تحويل الشحنة الى وكالة الاستخبارات المركزية من وزارة الدفاع الامريكية ومنها الى اسرائيل التي سلمتها الى ايران [٥٤] ، وقبل يومين من موعد انتخابات الرئاسة الامريكية وفي الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٨٦، افرج عن أحد الرهائن الأمريكيين الخمسة وهو دافيد جاكوبسن (David Jacobsen) من قبل محتجزيه وهم مجموعة معروفة باسم الجهاد الاسلامي واعلنوا انهم فعلوا ذلك استجابة لعروض من الادارة الامريكية [٥٥].

ثالثاً: اجراءات الادارة الامريكية بعد كشف الصفقة ومنع تأثيرها على العلاقات الامريكية العراقية .

جاء كشف الصفقة للأعلام في تشرين الثاني عام ١٩٨٦ عندما كشفت مصادر صحفية(٥٦)، عن هذه الصفقة (٥٧) ، بعد سقوط طائرة ارجنتينية كانت تحمل شحنات السلاح الاسرائيلي الى ايران في الأجواء التركية (٥٨)، إن تلك الصفقة احرجت الولايات المتحدة الامريكية ،خصوصاً ان مهندس الصفقة روبرت ماكفرلين كان المستشار السابق للامن القومي الامريكي(٥٩).

علق جورج شولتز على احدث كشف الصفقة واصفاً عام ١٩٨٦ بانه كان فصلاً مليئاً بتباشير النجاح فيما يخص جدول اعمال السياسة الخارجية للولايات المتحدة بعد ان مضى على تولي ريغان الحكم ستة اعوام حصل فيها تغير هائل في الدولة وفي العالم وفي تلك المدة الميمونة كما وصفها جورج شولتز اصيبت الولايات المتحدة بقضية ايران –كونترا وطالت شخصيات كبيرة في مقدمتها الرئيس ريغان(٦٠)، وعمل الرئيس الامريكي ريغان تخفيف صدمة الرأي العام بتلك الصفقة عندما اشار في لقاء متلفز في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٨٦ الى محدودية الاسلحة المصدرة الى ايران والتي وصفها انها تمسك باليد على حد تعبيره وعدم تشكيلها أي اضافة نوعية للقدرات الهجومية الايرانية ، لكونها تنصب على تطوير قدراتها الدفاعية وان التفاوض حول تلك الصفقة قد تم مع الجناح المعتدل وليس مع الجناح المتشدد(٦١)، داخل ايران (٦٢)، واوضح ان ادارته وفي ضل ظروف خاصة زودة ايران بتلك الاسلحة وان الهدف من ذلك تحسين العلاقات مع ايران بسبب موقعها الاستراتيجي والتخوف من ان يمد الاتحاد السوفيتي نفوذه اليها(٦٣)، تباينت ردود الافعال حول الصفقة وكانت هناك دهشة للراي العام الامريكي من اعلان الرئيس رونالد ريغان المتلفز الامر الذي ادى الى مهاجمته من الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، وعلق الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر على ذلك قائلا " لقد دفعنا فدية للرهائن ان هذا خطا فاضح" (٦٤) .

قال جورج شولتز انه شك بالموعد الذي اطلق فيه سراح جاكوبسن الرهينة الامريكية الذي احتجز في لبنان لمدة زادت عن سبعة عشر شهرا ، وان الافراج جاء قبل يومين من موعد انتخابات الرئاسة الامريكية ، مما يدعوا الى التفكير بان الصفقة رتبت في وقت لتؤثر على نتائج الانتخابات [٦٥]، واضاف جورج شولتز عن الحادثة انه لم يكن يعلم شيئاً يسير عن التفاوض مع ايران بشأن رهائن محتجزين في لبنان ، وكان جاهلاً اسباب ودوافع اطلاق الرهينة جاكوبسن ، وذكر انه كان مطلعاً على محاولات سابقة لأطلاق سراح رهائن ، وعارض بشدة اطلاقهم مقابل السلاح ، وبين انه في عام ونصف العام من ذلك الوقت وفي اواخر ربيع عام ١٩٨٥ ، كانت اولى المعلومات تصل اليه بصدد هذا الموضوع عندما علم ان مستشار الامن القومي ماكفرلين وعدداً من موظفي مجلس الامن القومي ارادوا ارسال اسلحة الى ايران في محاولة لأطلاق سراح رهينة أمريكية محتجزة وبتورط اسرائيلي [٦٦].

اردف شولتز قائلا انه خلال المدة من اواسط عام ١٩٨٥ وحتى كشف الصفقة ، دخل في اربعة صراعات رئيسية من اجل ايقافها ، وكان في كل مرة يشعر او يتم التأكيد له أن وجهة رأيه هي المسيطرة والمنتصرة ، غير ان الامر لم يتوقف ولم يستطع ايقاف الصفقة رغم الجهود التي بذلها، واضاف شولتز قائلاً: " **في اجتماعين اثنين**[٦٧]**،مع الرئيس رونالد ومستشارين رفيعي المستوى عارضت بيع كمية من السلاح الى ايران ، سواء اكان ذلك مرتبطاً باطلاق سراح الرهائن أم لم يكن ، وايدني بذلك وزير الدفاع واينبرغر كل التأييد، ودافعت عن وجهت نظري بان اخبار مسؤولي الخارجية بشي ماء تم التصرف بخلافه سينتهك سياستنا الخاصة بنا ويدمر كرامتنا ويكسبنا احتقار الجميع بمن فيهم قادة ايران وتورطت في القضية شخصيات مريبة حاولت خداعنا لتنفيذ مآربها الخاصة** [٦٨] **على حسابنا**" [٦٩].

اعلن شولتز انه بعد انكشاف القضية وصلت الى مكتبة في صباح السبت الموافق السادس من كانون الاول عام ١٩٨٦،برقية من جون كيلي(John Kelly) السفير الامريكي في لبنان، اراد أحاطته علماً بصلاته الكثيرة مع طاقم مجلس الامن القومي وبين

ان جون كيلي [٧٠]، الشخص الوحيد من طاقم وزارة الخارجية الذي اتصلت به هيئة مجلس الامن القومي بشأن تلك العملية ولم يقوم بابلاغ الوزارة، واشار جورج شولتز ان تلك البرقية سببت له صدمة قاسية ، واعتراه غضب شديد ازاء خطا كيلي وفشله في مناقشة ما عمله عن القضية مع وزارة الخارجية [٧١]، ونشرت الصحف ان وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز معارض لشحن الاسلحة الى ايران لان مثل هذا العمل مناقض لسياسة الولايات المتحدة الامريكية القائمة على عدم مفاوضة الارهابيين ، وكان يعلم عن صفقات الاسلحة الى ايران قدراً من المعلومات اكبر مما صرح بها بعد كشف القضية [٧٢].

توجه جورج شولتز على اثر تلك الحادثة الى الرئيس ريغان وسأله ان يعطيه تعهداً قاطعاً بأن لا تزود الولايات المتحدة ايران باي تجهيزات عسكرية بعد الان ، وان جميع الاتصالات الدبلوماسية مع طهران يجب ان تتم عن طريق وزارة الخارجية ، وقال الرئيس ريغان وبهدوء وانه سينظر بذلك بروية ، ثم عبر بعد ذلك عن مشاعر اقوى ، لكنه كان واضحا انه لم يكن مستاءً من شولتز كي يقيله من منصبه ، لاسيما وانه اعلن ان شولتز قد نصحه سابقاً بعدم التعامل مع ايران ، وذكرت مصادر صحفية ان اعتراف رونالد ريغان بنصيحة جورج شولتز لتهدئة خاطره وابعاد اي شكوك مستقبلاً حول دوره في قضية صفقة الاسلحة [٧٣].

وعبر شولتز عن استيائه من تدخل المؤسسات الاخرى في عمل وزارة الخارجية ، وهاجم السفير الامريكي في لبنان جون كيلي وحظر على موظفي وزارة الخارجية الاتصال خارج القنوات الادارية للوزارة بدون تعليمات صريحه منه وطلب توجيه رسالة الى كل سفير أمريكي تؤكد من جديد ان سلسلة الاوامر تبتدأ من وزارة الخارجية وتنتهي اليها مروراً بالسفير ولا يتخطأ احد هذه السلسلة الا بتدخل من الرئيس الامريكي شخصيا ولا يقبل اي مسؤول يتدخل بأسم الرئيس [٧٤].

بينت تلك الصفقة بشكل واضح موقف الادارة الامريكية من الحرب العراقية –الايرانية ، والمتمثل بالعمل على اطالة امدها عن طريق الدعم لطرفيها ،وقد اصبحت هذه السياسة الامريكية اساساً لمبدأ سياسة الاحتواء المزدوج ، وكانت تنطلق من احتواء كل من ايران

والعراق ، فقد كان هدف الولايات المتحدة من هذه الصفقة احداث توازن على مستوى التسلح لكلا الطرفين بين التسلح السوفيتي والخليجي للعراق والتسلح الامريكي لايران وذلك لانه اذا خسرت ايران الحرب سوف يفسح المجال امام التدخل السوفيتي في المنطقة وهذا ما يثير خشية الولايات المتحدة، لذا وضعت الدوائر الامريكية المختصة خطة اسمتها تريب واير (Trip wire) ويتمثل بدخول القوات الامريكية ايران في حالة تعرضها لغزو سوفيتي أي ان هذه الخطة وضعت لردع أي توسع سوفيتي محتمل في المنطقة[٧٥]، واثار كشف صفقة الاسلحة الامريكية لايران ازمة ثقة كبيرة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية وبينت الوثائق الامريكية ان بغداد ابدت انزعاجها وغضبها في رسالة تسلمها الرئيس الامريكي من الرئيس العراقي في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٨٦ ، وجاء فيها ان واشنطن تسلح ايران لقتل العراقيين وان مثل هذه الخطوة ستدفع اخرين لتسليح ايران [٧٦].

خشي الساسة الامريكان وفي مقدمتهم جورج شولتز من الانعكاسات السلبية للعلاقة مع العراق على خلفية صفقة الاسلحة الايرانية ، وفي اطار ترميم العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق بعد قضية ايران – كونترا ، اعلن شولتز ان هدف الصفقة هو احتواء المد السوفيتي ، وفي الوقت نفسه اعلن عن توقف التقارب الايراني الامريكي وذهاب الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على ايران لقبولها بقرارات مجلس الامن لوقف الحرب ، واتجاهها نحو العراق بمزيد من المساعدات [٧٧]،اعلن جورج شولتز ان بلاده بدأت تشعر بالقلق ازاء تلك الانتصارات الايرانية ودعا الى مزيد من المساعدات والتعاون مع العراق [٧٨]،والملاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية ضاعفت من حجم المنح والقروض للعراق لاكتساب ثقة العراقيين على خلفية انكشاف صفقة الاسلحة الامريكية للايران وبناءً على ذلك شرع بنك التصدير والاستيراد الامريكي في تقديم العديد من القروض والمنح للعراق بلغت منذ انكشاف القضية وحتى نهاية عام ١٩٨٦ (٢٠٠) مليون دولار [٧٩]، كما ابرمت اتفاقية في كانون الاول من العام نفسه بين فرع البنك الامريكي بروما ومصرف الرافدين العراقي بخصوص اعادة تمويل الدين العراقي الخارجي وتقديم المزيد من القروض

طويلة الاجل، وشملت ايضاً على عمليات تجسس قامت بها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وبتواجد مكثف لطائرات الهيلوكوبتر وقيامها بمهمات سرية استطلاعية في منطقة الخليج العربي، وقوات خاصة تضم سفن مراقبة [٨٠].

الخاتمة:

يمكن القول ان تلك الصفقة بينت بشكل واضح موقف الادارة الامريكية من الحرب العراقية –الايرانية، والمتمثل بالعمل على اطالة امدها عن طريق الدعم لطرفيها ،وقد اصبحت هذه السياسة الامريكية اساساً لمبدأ سياسة الاحتواء المزدوج ، وكانت تنطلق من احتواء كل من ايران والعراق ، فقد كان هدف الولايات المتحدة من هذه الصفقة احداث توازن على مستوى التسلح لكلا الطرفين بين التسلح السوفيتي والخليجي للعراق والتسلح الامريكي لإيران وذلك لأنه اذا خسرت ايران الحرب سوف يفسح المجال امام التدخل السوفيتي في المنطقة وهذا ما يثير خشية الولايات المتحدة.

ويتضح مما سبق ان قضية الاسلحة الايرانية ادت الى تعزيز العلاقات العراقية الامريكية واقدمت الولايات الامريكية على خلفية كشف صفقة الاسلحة ومن اجل تحسين صورتها امام العراق الى تزويده بالمزيد من الاسلحة والمعلومات والقروض والمنح المالية وعقد الاتفاقيات التجارية التي تؤمن تفوقه على ايران، وخصوصاً بعد احتلال مدينة الفاو.

ويتضح لنا ايضاً حول موقف جورج شولتز من صفقات السلاح الامريكي عبر اسرائيل الى ايران ، انه ذكر عقب افتضاح امر الصفقة ان لم يكن يعلم الا بالقليل حول تلك الصفقة وهذا الامر يتناقض مع مواقفه السابقة اذ رفض في اكثر من موقف تزويد ايران بالسلاح الامريكي عن طريق اسرائيل كما رأينا في رسالته الى وزير الدفاع في نيسان عام ١٩٨٥او اجتماعه مع الرئيس في اب عام ١٩٨٥ و السابع من كانون الاول من العام نفسه ورفض في جميع المناسبات وبشدة تزويد ايران بالسلاح ، كما ان شولتز كان على علم بالمفاوضات ، وانه يدرك ان ذلك يدخل ضمن الحالات التي يتم التجاوز من خلالها من قبل المؤسسات الامريكية على مهام وزارة الخارجية في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ، لكنه صرح انه لا

يعلم الا بالقليل ليجنب نفسه ترسبات الفضيحة كون ان مهندس الصفقة مستشار الامن القومي اولا وثانيا لتفادي الاحراج الذي تسبب له بسبب مجلس الامن القومي لأنه يقوم بعمل كان من المفترض ان يكون من مهام وزير الخارجية.

المصادر والهوامش:

(١) الحرب العراقية الايرانية :تعد من اكبر الحروب الاقليمية التي استمرت لمدة طويلة ، بدأت في الرابع من شهر ايلول عام ١٩٨٠، على شكل مناوشات حدودية اذ تبادلت قوات الطرفين قصف المخافر والمناطق الحدودية الا ان هذه المناوشات ما لبثت ان تحولت في الثاني والعشرون من شهر ايلول من عام ١٩٨٠ الى حرب ضروس لا تبقي ، وانتهت الحرب في الثامن من شهر اب عام ١٩٨٨ بين العراق وايران. لمزيد من التفاصيل حول اسباب الحرب العراقية الايرانية وتطوراتها يراجع: اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب –الجامعة الاسلامية غزة، ٢٠١٥ ؛ محمد وصفي ابو مغلي ، الحرب العراقية –الايرانية –الدوافع والاسباب الايدولوجية والاستراتيجية، مجله دراسات ايرانية، العدد ٢-٣، البصرة ، ١٩٨٨. ؛ اسامة الغزالي حرب، ابعاد الصراع العراقي الايراني، مجلة السياسة الدولية، السنة ١٦، العدد ٦١، ١٩٨٠

(٢) جابر ابراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الايرانية ،القاهرة، ١٩٧٠، ص ٤٠٦-٤٧١.

(٣) ان للولايات المتحدة مصالحها الاقتصادية المهمة في منطقة الخليج العربي، وتتمثل في التجارة الامريكية مع دول الخليج العربي والاستثمارات الامريكية في مجال الصناعة النفطية، وقد هيأ اندلاع الحرب ظروفاً تخدم مصالحها، فالمصلحة الاستراتيجية للولايات المتحدة هي استمرارية تدفق النفط لها ولحلفائها ، وبما ان استمرار الحرب بين العراق وايران يولد الحاجة لديها لمزيد من تصدير النفط لتلبية احتياجات الحرب ، فاستمرار الحرب يضمن تحقيق مصالح الولايات المتحدة الامريكية .للمزيد من المعلومات حول المصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي يراجع: سوسن جبار عبد الرحمن شريف، الخليج العربي في السياسة الخارجية الامريكية ١٩٧١-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب –جامعة الموصل ، ٢٠٠٦،ص٢٢٠؛ خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج ، (البصرة ،١٩٨٠) ، ص ص٢٧٨-٢٧٩.

(٤) حامد عبدالله ربيع ، حرب الخليج العربي والتفاعلات الدولية ، مجلة الامن القومي ، بغداد، العدد٤، السنة ٨، ١٩٨٦، ص٥٢.

(٥) M.S. Eiazhary , The Iran – Iraq war, Biddies Ltd , Guildford and kings Lynn, Britain, ١٩٨٤, P.٨٨.

(٦) الثورة الاسلامية الايرانية : انطلقت الثورة الاسلامية في ايران بتاريخ ١١ شباط عام ١٩٧٩ بمشاركة فئات مختلفة من الشعب الايراني ، وحولت ايران من النظام الملكي الموالي للولايات المتحدة الامريكية واستبداله بالجمهورية الاسلامية بزعامة السيد الخميني الذي يحضى بشعبية كبيرة . للمزيد من التفاصيل حول الثورة الاسلامية الايرانية يراجع : امل عباس البحراني ، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية –جامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٧.

(٧) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران في السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٩ وهو الابن الأكبر لرضا شاه ، تلقى تعليمه في المدارس العسكرية بطهران حتى سن الثانية عشر وبعدها درس مرحلة الابتدائية والثانوية في سويسرا ، وبعد عام ١٩٣٥ عاد إلى إيران والتحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثاني ، ومنح عدد من الشهادات الفخرية من بعض الجامعات العالمية ، تولى الحكم في ايران عام ١٩٤١ بعد تنازل والده عن العرش ، ينظر: سوسن جبار عبد الرحمن شريف، المصدر سابق ،ص٧٧.

(٨) محمود محمد علي ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٩) السيد الخميني هو السيد روح الله بن السيد مصطفى بن السيد احمد الموسوي المولود في بلده خمين جنوب غرب العاصمة طهران عام ١٩٠٢ ، تلقى دروسه التعلمية الدينية الاولى في بلدته ، ثم ارتحل الى قم اذ بدأ التدريس في المدرسة الفيضية ، حاز على مرتبة الاجتهاد، وتزوج من ابنة احد المشايخ الموجودين في قم، وهو شيعي من الطائف بالحجاز محمد الثقفي ، ذاع صيته في مقاومة الشاه بعد وفاة المرجع ايه الله حسين البروجوردي عام ١٩٦٠ ، وقد سجن عام ١٩٦٣ واطلق سراحه بعد ان حدثت اضطرابات ، نفي عام ١٩٦٤ الى تركيا ومنها ارتحل الى النجف بقي فيها حتى عام ١٩٧٨،وفيما بعد ارتحل الى فرنسا ومن ذلك المكان الى ايران واصبح المرشد الاعلى للثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ ،توفي في ٣ حزيران عام ١٩٨٩. ينظر : برفند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ١٩٠٦–١٩٧٩ ، ج١، ترجمة : مركز البحث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣، ص٢.٦٤محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله قصة ايران والثورة ،ط٦، القاهرة،٢٠٠٢.

(١٠) حسين علي فليح الخزرجي ورغد صالح الهدلة، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العراقية الايرانية، ١٩٨٠- ١٩٨٨، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الثالث، بغداد، (د.ت)، ص ٢٤٦.

(١١) ازمة الرهائن : شهد يوم الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٧٩ ، استيلاء مجموعة من الطلاب الايرانيين على بناية السفارة الامريكية في طهران واحتجزوا كل موظفي السفارة كرهائن وطلبوا من الادارة الامريكية تسليم الشاه محمد رضا الى الحكومة الايرانية لأجل محاكمته ، بلغ عدد الرهائن المحتجزين ٥٢ رهينه واستمرت فترة احتجازهم ٤٤٤ يوماً ، وحاولت الولايات المتحدة تحريرهم من خلال عملية عسكرية بواسطة الطائرات المروحية وقوة خاصة الا انها فشلت . للمزيد من المعلومات حول ازمة الرهائن يراجع : زينب صبري مهدي ، أزمة الرهائن في ايران ١٩٧٩-١٩٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة ، ٢٠١٦.

(١٢) حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز حتى حرب الخليج الثانية ١٩٥٨-١٩٩٦، ج٢، بغداد ، ٢٠٠٧،ص٢٢.

(١٣) Khaled Azmi, united stated policy towards Iraq ١٩٨٨-١٩٩٠, PhD thesis, university of British Colum bid , ١٩٩٣,p.١.

(١٤) قررت الحكومة العراقية قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية ، بسبب مساندتها للعدوان الاسرائيلي على مصر واحتلالها كل من سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان ، واستدعى وكيل وزارة الخارجية العراقي نوري جميل القائم بالأعمال الامريكي ببغداد دونكان في السابع من حزيران عام ١٩٦٧، وابلغه بقرار الحكومة. ينظر : جمال هاشم الذويب ، سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف ١٩٦٦-١٩٦٨ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ، كلية التربية ، العدد ٢، ٢٠١٠، ص١٦٢.

(١٥) فاطمة نيشاني وفتيحة حمادو، الحرب العراقية الايرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الازمة١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية- جامعة دراية ادرار، الجزائر،٢٠١٦،ص٧١.

(١٦) فيصل مخيط ابو صليب ، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الخليج،الكويت،٢٠١١، ص٣٢.

(١٧) جورج شولتز : ولد في نيويورك عام ١٩٢١، حصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٤٢ ودرجة الدكتوراه من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عام ١٩٤٩، تولى مناصب سياسية عديدة من وزير للعمل ١٩٦٩-١٩٧٠، وأمين الخزانة الأمريكية ١٩٧٢- ١٩٧٤، ووزيراً للخارجية ١٩٨٢- ١٩٨٩، للمزيد من التفاصيل ينظر:

George P. Shultz، Life and Learning after on Hundred years ,٢٠٢٠.

(١٨) نقلاً عن مذكرات جورج شولتز ، اضطراب ونصر ، ترجمة محمد محمود دبور واخرون ، مرجعة علي رمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٤، ص١٤٨.؛ خليل الياس مراد، حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي العربي، بغداد، ١٩٨٧، ص١٦٠.

(١٩) خليصة شرقي، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط (العراق نموذجاً ١٩٩٠-٢٠٠٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر، ٢٠١٩ ،ص١٦.

(٢٠) رغم اعلان الولايات المتحدة الامريكية الحياد من الحرب العراقية الايرانية عند اندلاعها في ايلول عام ١٩٨١ ، الا انها اقدمت وبطرق سرية على تقديم الدعم للطرفين بصورة مباشرة او عن طريق وسطاء وذلك من اجل منع أي طرف من تحقيق الانتصار واستمرار الحرب لاطول وقت ممكن لاستنزاف قوى الطرفين لان نجاح او انتصار أي دولة على الاخرى يمثل تهديد للمصالح الامريكية في المنطقة . للمزيد من التفصيلات حول التدخل الامريكي في الحرب العراقية الاميرانية يراجع: حسين علي فليح الخزرجي ورغد صالح الهدلة، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العراقية الايرانية، ١٩٨٠- ١٩٨٨، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الثالث، بغداد، (د.ت)

(٢١) تمام البرازي، العراق وأمريكا حتمية الصدام ١٩٨٣-١٩٩٠،مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت،ص١١٥.

(٢٢) كمال ضاحي عواد ، العلاقات العراقية الامريكية ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٦، ص٣٥ .

(٢٣) يوكل لوزير الخارجية مسائل عدة أبرزها الاتصال واجراء المفاوضات مع مبعوثي الدول الأخرى لدى دولته، والمسؤول عن اجراء المفاوضات الدولية بين دولته والدول الأخرى ويمثل حلقة الوصل بين سياسة الدولة وبين ممثليها في الخارج ، وايضا متابعة عمل السفارات والقنصليات الأمريكية في البلدان المختلفة وهو المستشار الأول لرئيس الأمريكي في الشؤون الخارجية والأنشطة المشتركة بين الوزارات والهيئات الحكومية في الخارج. لمزيد من التفاصيل حول مهام وزير الخارجية يراجع: زياد خلف عبدالله محمد الجبوري ، دور وزارتي الخارجية والدفاع في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٧ ، العدد ٩، تشرين الاول ، ٢٠١٠، ص٢٤.

(٢٤) روبرت ماكفرلين: ولد في عام ١٩٣٧ ، أكمل دراسته في معهد دوهاتي أنتيوس في جنيف بسويسرا ، شغل العديد من المناصب الحكومية ومنها مسؤولا دبلوماسياً للعلاقات بين الكونغرس والحكومة للمدة ١٩٧١ – ١٩٧٢ ، ومن ثم مساعداً لهنري كيسنجر خلال المدة ١٩٧٣ ١٩٧٥ ، وبعدها مساعداً لجيمي

كارتر في عام ١٩٧٦ ، ومع مطلع عام ١٩٧٧ عاد ماكفرلين إلى قوات المارينز ، وفي عام ١٩٧٩ أصبح مستشارا في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ حتى عام ١٩٨١ ، ليصبح بعدها مستشارا لوزير الخارجية الكسندر هيغ ١٩٨٢-١٩٨١ ، وبعدها مستشارا كلارك ، مستشار الأمن القومي ، منذ شباط ١٩٨٢ ومن ثم مستشارا للأمن القومي الأمريكي للمدة ١٩٨٥-١٩٨٦. ينظر : مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ،٢٧٦.

([٢٥])National Security Council , Cable with Cover Note, Robert C. McFarlane to the President, U.S. Policy Toward Iran: Comment on Draft NSDD, Top Secret, June ١٨, ١٩٨٥.

([٢٦]) لمزيد من التفاصيل عن قضية ايران كونترا (ايران قيت) يراجع: هدى جاسم منصور ، ايران – كونترا (قضية بيع أسلحة امريكية سراً إلى ايران (١٩٨٥- ١٩٨٦) ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار، مج٢، العدد٣، ٢٠١٩.

([٢٧]) National Security Council , Document ٣٨١,Subject: U.S., Iran contacts and the American Hostages, November ١٨, ١٩٨٦.

([٢٨]) كاسبر واينبرغر: ولد في مدينة سان فرانسسكو عام ١٩١٧ ، درس الحقوق بجامعة هارفورد وتخرج منها عام ١٩٤١ ، دخل عالم السياسة عام ١٩٥٢ ، فاز بعضوية برلمان مدينة كاليفورنيا عن الحزب الجمهوري، تدرج بالمناصب الحكومية حتى عين وزير للصحة والتعليم عام ١٩٧٣ ولغاية ١٩٧٥ ،عين وزيراً للدفاع عام ١٩٨١ -١٩٨٧ قدم استقالته لمرض زوجته، دخل السجن بسبب فضيحة ايران غيت وأفرج عنه بعفو من الرئيس بوش عام ١٩٩٢ ،توفي عام ٢٠٠٦ . للمزيد يراجع: مصطفى عبدالله مطر خالد الشمخاوي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٨١-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب –جامعة ذي قار،٢٠٢٠،، ص٧٤.

([٢٩]) National Security Council, Subject: Letter , George P. Shultz to Caspar W. Weinberger, Secret, April ٣٠, ١٩٨٥.

([٣٠]) Ibid.

([٣١]) بين الناطق باسم البرلمان الايراني هاشم رفسنجاني منذ عام ١٩٨٣ ان بلاده لا تمانع من اقامة علاقات مع أي دولة تعاملها بالمثل وفي عام ١٩٨٤ ذكر ايضا ان بلاده لا تمانع ولا ترفض شراء قطع غيار امريكية الصنع للمعدات الايرانية سواء عن طريق اتصالات مباشرة او من خلال طرف ثالث للمزيد

يراجع : احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩-٢٠١١، دار الجنان للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠١٢،ص٢٧١.

([٣٢]) شمعون بيريز: ولد في بولندا في ٢ اب ١٩٢٣ ، وهاجر مع عائلته الى فلسطين عام ١٩٣٤ ، انتخب عضوا في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٥٩ ، وفي المدة ١٩٥٩-١٩٦٥ شغل منصب نائب وزير الدفاع ، وفي عام ١٩٦٩ عين بيريز وزيرا للهجرة والاعلام حتى عام ١٩٧٠ ، وللمدة ١٩٧٠-١٩٧٩تولى حقيبة وزارة المواصلات والاتصالات ، ثم وزيرا للدفاع مرة أخرى خلال المدة ١٩٧٤ - ١٩٧٧ ، وأصبح زعيم حزب العمل عام ١٩٧٧ ، تولى منصب رئيس الوزراء للمدة ١٩٨٤ - ١٩٨٦.ينظر: أُسامة جمعة الأشقر وحسن عادل الرفاعي، (اسرائيل): الرؤساء دار صفحات، دمشق، ٢٠٠٧ ،ص١٢٠؛

Matti Golan , The Rode to Peace : A Biography of Shimon Peres , New York , ١٩٨٩.

([٣٣]) Gil Troy ,The Reagan Revolution Avery short Introduction , new york ,٢٠٠٩, P.٨٩.

([٣٤]) نقلاً عن :مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ،ص٢٨٨.

([٣٥]) National Security Council , Subject: Cable with Cover Note, Robert C. McFarlane to the President, U.S. Policy Toward Iran: Comment on Draft NSDD, Top Secret, June ١٨, ١٩٨٥.

([٣٦]) ستيفن عرين بالسيف أمريكا وأسرائيل في الشرق الاوسط ١٩٦٨-١٩٨٦، ترجمة محمود زايد ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر -بيروت ، ١٩٨٨،ص٢٨٠؛ تريتا بارزي ، المصدر السابق ، ص٦٧١.

([٣٧]) جورج هربرت ولكر بوش : ولد عام ١٩٢٤ في مدينة ميلتون في ولاية ماساشوسيتس ، ، شارك في القوات البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ، تخرج عام ١٩٤٨ من كلية الاقتصاد ، عمل في شركة نفط زاباتا عام ١٩٥٣ ، ثم أصبح رئيساً لها ، وفي عام ١٩٦٢ اختار بوش الحزب الجمهوري وأصبح رئيس مقاطعة هارس كاونتي ، وفي عام ١٩٦٦ انتخبت ممثلاً عن مقاطعة هيوستن في مجلس النواب الأمريكي ، شغل مناصب عدة في عهد الرئيس نيكسون ثم فورد ، ثم مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية خلال المدة ١٩٧٦ . ١٩٧٧،ثم انتخب نائب الرئيس رونالد ريغان للمدة١٩٨١ . ١٩٨٨ ، ثم انتخب رئيساً للولايات المتحدة خلال للمدة من ١٩٨٩الى ١٩٩٢ . ينظر : John R. Greene , The presidency of George Bush , University press of Kansas , (U.S.A) , ١٩٩٧ , P P ٢٢ – ٥٥ .

(٣٨) وليم كيسي: ولد عام ١٩١٣ في مدينة كوينز في نيويورك، درس القانون في جامعة فوردهام وتخرج فيها عام ١٩٣٤، وحصل على شهادة الماجستير في الحقوق من جامعة سانت جون عام ١٩٣٧، أصبح بعدها رئيساً لمعهد البحوث الأمريكي ١٩٣٨– ١٩٤٩، خاض الانتخابات مرشحاً عن الحزب الجمهوري في نيويورك عام ١٩٦٦ ولكنه خسر، شغل منصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية ١٩٧٣– ١٩٧٤، وأصبح مديراً للسي أي = ايه عام ١٩٨١، اشتبه به بضلوعه في قضية إيران كونترا، واستدعي للإدلاء بشهادته أمام الكونكرس في كانون الأول عام ١٩٨٦، إلاَّ أنَّه أصيب بمرض، وتوفي في ايار عام ١٩٨٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Joseph E. Persico, The Lives and secrets of William J. Casey from the Oss to the CIA.١٩٩١.

(٣٩) مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ،ص٢٩٢.

(٤٠) ان هؤلاء الرهائن الامريكيين محتجزون في بيروت بعد سبع حوادث اختطاف وقعت ما بين السابع من اذار عام ١٩٨٤الى التاسع من حزيران عام ١٩٨٥ وقد ظهرت بوادر هذه الفضيحة حين تم اطلاق سراح احد الرهائن المحتجزين في لبنان منذ سبعة عشر شهرا في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٨٦ أي قبل يومين من اجراء انتخابات منتصف الفترة الرئاسية الامريكية وبعدها بنحو اسبوع اعلن رونالد ريغان عن اجراء اتصالات مع ايران لتحسين العلاقات معها وحاولت اطلاق سراح الرهائن الأمريكيين الباقين. للمزيد يراجع : مذكرات جورج شولتز، المصدر السابق، ص ٢٧٦

(٤١) ديفيد كريست ، حرب الشفق، خفايا ثلاثين علما من الصراع الأمريكي–الإيراني، ترجمة رجاء شبلي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،،ص٢١٤.

(٤٢) Stephen C. Pelletier, Chaos in a Vacuum: The Iran–Iraq War, New York, ١٩٩٢,P.٢٨٣.

(٤٣) ويبدو ان اسرائيل ارسلت ١٨ صاروخا فقط بعد ان كانت الصفقة المقررة ٨٠ صاروخا من طراز، كذلك بعث الاسرائيليون ببعض الصواريخ القديمة لديهم والتي كانت مختومة باللغة العبرية وتحمل نجمة داوود ، الامر الذي دفع بالجانب الايراني الى رفض شحنة الاسلحة. للمزيد من التفاصيل حول فشل الصفقة يراجع: ديفيد كريست ، المصدر السابق ، ص٢١٧.

(٤٤) مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق، ص٣٠٤؛ ديفيد كريست ، المصدر السابق ، ص٢١٧.

(٤٥) جون بويندكستر: ولد في عام ١٩٣٦ تخرج من الاكاديمية البحرية الامريكية في عام ١٩٥٨ وحصل على درجة الماجستير في عام ١٩٦١ ، والدكتوراه من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في الفيزياء النووية في

العام ١٩٦٤، قاد المجموعات القتالية في غرب المحيط الهندي واصبح المساعد الاداري لوزير الحربية، ثم مساعداً اداريا في ادارة رونالد ريغان ومسؤولا عن قيادة وادارة الموظفين في مجلس الامن القومي والتخطيط المسبق للازمات في المدة الواقعة بين ١٩٨٣-١٩٨٥، كان ضابطاً متقاعداً في البحرية الامريكية ومسؤولا في البنتاغون الامريكي ، شغل مساعد مستشار الامن القومي لماكفرلين ، وبعد ذلك اصبح مستشاراً للأمن القومي للمدة من كانون الاول عام ١٩٨٥ الى تشرين الثاني ١٩٨٦.ينظر: احمد نوري النعيمي ، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد٤٤، ص١٩٤.

([٤٦])National Security Council , Subject: Memorandum and Attachment, John M. Poindexter to the President, Covert Action Finding Regarding Iran, Classification Unknown, January ١٧, ١٩٨٦.

([٤٧]) وهي وزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الامن القومي الامريكي ووكالة الاستخبارات الامريكية .

([٤٨]) Stephen C. Pelletier, OP.Cit.,P.٢٨٣.

([٤٩]) احمد نوري النعيمي ، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الامريكية ، ص١٨١.

([٥٠]) وصل ماكفرلين الى طهران سراً في ايار عام ١٩٨٦ وبرفقته أربعة أمريكيين وجاؤوا على متن طائرة تحمل معدات عسكرية لإيران تم شراؤها من تجار اسلحة عالمين، تحت ستار طاقم طائرة اوربية ويحملون جوازات سفر ايرلندية واقامة في احد الفنادق لمدة خمسة ايام ثم غادروا، وقد تم الابقاء على ماكفرلين لإتمام الصفقة رغم اقالته من منصب مستشار الامن القومي الامريكي لخبرته واطلاعه على تفاصيل الصفقة. ينظر :جريدة الراي العام ، الكويت ، العدد ٨٢٤٢، ٦ تشرين الثاني ١٩٨٦؛

National Security Council , Document ٣٨٥, Subject: U.S., Iran contacts and the American Hostages, November ٢٠, ١٩٨٦.

([٥١])صحيفة القبس (الكويت)، العدد ٥٢٠٣، ٥ تشرين الثاني ١٩٨٦.

([٥٢]) Jonathan Marshall, Peter Dale Scott, and Jane Hunter, The Iran-Contra Connection: Secret Teams and Covert Operations in The Reagan Era, New Jersey, April ١٩٨٧,P.٢٠٦.

([٥٣]) عارض قسم من القادة الايرانيين سياسة التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية ،اذ اتهم اربعة موظفين في وزارة الخارجية الايرانية بالتفاوض مع الولايات المتحدة ومنهم لوساني مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية وحسين شيخ الاسلام الذي كان احد زعماء خط السيد الخميني ومحمد علي نجف أبادي رئيس لجنة الشؤون الايرانية في البرلمان الايراني. ينظر : احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية

تجاه الولايات المتحدة ١٩٧٩-٢٠٠٨، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العدد٣٦، ٢٠٠٨، ص٦.

([٥٤]) National Security Council , Document ٣٨١, Subject: U.S., Iran contacts and the American Hostages, November ١٨, ١٩٨٦.

([٥٥]) لمزيد من التفاصيل حول مجموعة الجهاد الاسلامي واحداث الصفقة يراجع: احمد نوري النعيمي ، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الامريكية ، المصدر السابق ، ص١٩٥، مسلم علاوي السعد ، المصدر السابق ، ص١٧٦.

([٥٦]) شاعت اخبار في الرابع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٨٦ ، أي في يوم انتخابات الكونغرس، ان الولايات المتحدة كانت تزود ايران بالاسلحة، وان ماكفرلين واربعة امريكيين اخرين زاروا طهران في ايار عام ١٩٨٦ ، للتفاوض بشأن الافراج عن الرهائن الذين يحتجزهم بعض الجماعات المسلحة في لبنان. للمزيد من المعلومات حول احداث كشف الصفقة يراجع : جريدة الراي العام(الكويت)، العدد٨٢٤٢، ٦ تشرين الثاني ١٩٨٦؛ احمد نوري النعيمي ، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الامريكية ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

([٥٧]) جريدة الراي العام ، العدد٨٢٤٢، ٦ تشرين الثاني ١٩٨٦.

([٥٨]) علاء جاسب عجيل، سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق في عهد توركت اوزال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٨٥ .

([٥٩]) احمد سليم البرصان ، ايران والولايات المتحدة ومحور الشر – الدوافع السياسية والاستراتيجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٤٨ ، لسنة ٣٨ ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٦.

([٦٠]) مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص٢٧٥.

([٦١]) نشرت مصادر صحفية ان الولايات المتحدة الامريكية قد تم خداعها من قبل طهران وان الاخيرة روجت لفكرة وجود جماعة ايرانية معتدلة لتنصب فخاً لأمريكا ، وذكرت المصادر الصحفية ايضا ان السيد الخميني خدع الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وذلك من خلال ما وصفته بعملية احتيال كبرى استهدفت الحصول على الاسلحة لدعم المجهود الحربي الايراني ، وان خطة السيد الخميني تركزت في اذاعت بيانات كاذبه عن تدهور صحته ووجود صراعات على السلطة بين الذين يطمحون في خلافته ، وابلاغ الولايات المتحدة عن وجود فئة معتدلة تسعى الى اقامة روابط مع الغرب مقابل الحصول على اسلحة ومعلومات. ينظر : جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٦٢٩,٢٣ اذار ١٩٨٧.

(٦٢) نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٢٣.

(٦٣) عبد المجيد عرسان العزام ، فضيحة الاسلحة الامريكية لايران والدور الاسرائيلي ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج ،جامعة البصرة ،العدد ٣-٤، ١٩٨٨، ص٧١.

(٦٤) احمد نوري النعيمي ، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الامريكية ، المصدر السابق ، ص١٨٢.

(٦٥) مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص٢٧٦.

(٦٦) احمد نوري النعيمي ، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الامريكية ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

(٦٧) عقد الاجتماع الاول في اب عام ١٩٨٥ وحضرة الرئيس رونالد ريغان ونائبه جورج بوش ومستشار الامن القومي ماكفرلين قبل استقالته ووزير الدفاع واينبرغر اضافة الى جورج شولتز ، اما الاجتماع الثاني عقد في ٧ من كانون الاول من العام نفسه وحضره الرئيس رونالد ريغان ورؤساء الدوائر الاربع وهي وكالة الاستخبارات الامريكية ومجلس الامن القومي ووزارتي الدفاع والخارجية ، وفي كلا الاجتماعين عارض جورج شولتز وبشدة تزويد ايران بالسلاح وقد ايده وزير الدفاع .ينظر : Stephen C. Pelletier, OP.Cit.,P.٢٨٣.

(٦٨) ربما كان شولتز يقصد انهم تم خداعهم من قبل ساسة اسرائيل ، فعلى الرغم من محاولة مستشار الامن القومي الامريكي ابعاد اسرائيل من الصفقة الا ان اسرائيل اصرت على ان تكون طرف في اتمام الصفقة ، وقد يعود ذلك لموقفها من العراق فإسرائيل تعد العراق العدو رقم واحد في حساباتها لامتلاكه قوة عسكرية وامتلاك عناصرها الخبرة القتالية لاسيما في الاعوام الخمس الاولى من الحرب العراقية الايرانية ، فضلا عن مواقفه العربية و القومية التي عدتها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية مزعزعة لأمن المنطقة بصورة عامة وامن اسرائيل بصورة خاصة ،لذلك برز الدافع الاسرائيلي بوضوح لدعم ايران من اجل الصمود امام العراق لاستنزاف قوة الطرفين. ينظر : حيدر علي خلف جودة العكيلي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران ١٩٧٩-١٩٨٩،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠١٨ ،ص٥٠٢.

(٦٩) جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٦٢٧,٢١ اذار ١٩٨٧؛ مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص٢٧٧.

(٧٠) عندما كان جون كيلي سفيراً للولايات المتحدة في لبنان للمده (١٩٨٦-١٩٨٨) كان يبعث رسائل مباشرة الى مجلس الامن القومي مستخدماً تسهيلات وكالة الاستخبارات الامريكية بدلاً من استخدام القنوات الرسمية المعتادة في وزارة الخارجية ، وهذا يعني انه يتخطى وزير الخارجية شولتز ، كذلك كان كيلي قد

اجرى في مرات عديدة عندما كان يأتي الى واشنطن لقاءات مع مسؤولي الامن القومي الامريكي حول خطتهم لمد ايران بالأسلحة مقابل الرهائن وهي خطة قد عارضها شولتز. ينظر : احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية تجاه الولايات المتحدة ١٩٧٩-٢٠٠٨، المصدر السابق، ص٧.

(٧١) مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ،ص٣٥٩.

(٧٢) جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٦٢٧، ٢١ اذار ١٩٨٧؛ احمد نوري النعيمي ، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الامريكية ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

(٧٣) جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٦٢٧، ٢١ اذار ١٩٨٧.

(٧٤)مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص٣٦٢.

(٧٥) خليل الياس مراد ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ – ١٦٣.

(٧٦)National Security Council , Document ٣٨٠,Subject: Action Memorandum ,U.S., Iraq Relation, Picking Up the Pieces, December ٥, ١٩٨٦.

(٧٧) مذكرات جورج شولتز ، المصدر السابق ، ص٢٨٥; Efrain Karsh,Op.,Cit,.P.٢٢.

(٧٨)Document Congress the United States , Committee on Foreign Relations, "War in the Persian Gulf: the US Takes Sides" , Senate Staff Report, SPRT ١٠٠-٦٠, November ١٩٨٧, P.٢-٢١.

(٧٩) National Security Council , Document ٤١٠,Subject: Memorandum the vice Presidents meeting with Iraq ambassador Nizar Hamdoon February ٢٠, ١٩٨٦.

(٨٠) National Security Council , Document ٣٨٠,Subject: Action Memorandum ,U.S., Iraq Relation, Picking Up the Pieces, December ٥, ١٩٨٦.